العدد ١٧ — ٣٠ صانتيما وفي الخارج ٣٥ ص — السنة الاولى

صبرة

بقصر جازمة عاشة مجلة كل اسبوع

* الرسائل *

باسم مدير الجريدة
وصاحب امتيازها المسؤول
الطاهر زروق
٢٧ ـ نهج زروق ـ ٢٧
القيروان (تونس)

قيمة الاشتراكات

٢٠ فرنك عن سنة في تونس
١٢ « عن نصفها «
٤٠ « عن سنة في الخارج
٢٠ « عن نصفها «

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة
نهج زروق عدد ٢٧ بالقيروان

الثلاثاء في ١٨ جمادى الاولى ١٣٥٦ | SABRA Dr Tahar Zarrouk | الموافق ٢٧ جويلية ١٩٣٧

الشيخ الثعالبى والصحافة الرجعية

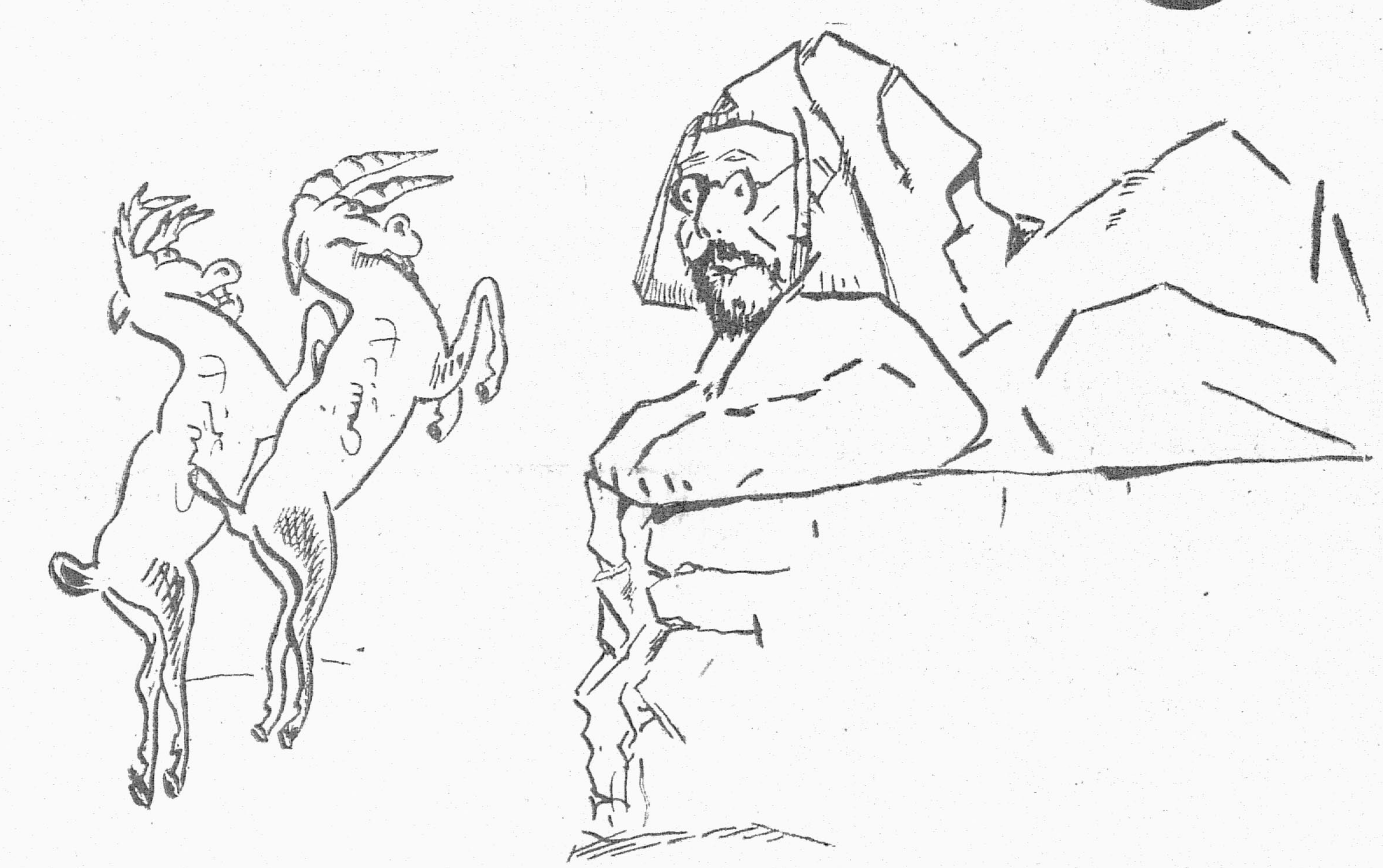

يا ناطحـا جبلا جهلا لتهدمـه * اشفق على الراس لا تشفق على الجبل

المـاء .....

منذ سنين وسكان القيروان يتذمرون من عدم صلوحية الماء المعد للشراب ورغم التشكيات والويـلات المستمرة لم يقم ولاة الامر بعمل يذكر فيشكر في قضية الماء التي اخذت اطوارا شتى

كان تزويد القيروان بالمـاء الصالح للشراب من عين الشريشرة وكان السكان اذذاك يشتكون لا من نوع الماء وانما من قلتـه نظرا لكثرة الاستهلاك المحلي وبما ان المجلس البلدي في ذلك التاريخ كان هو المباشر راسا لتوزيع الماء على المشتركين حرر القيروانيون تقارير عديدة ووجهوها الى السلط المركزية والى كاهية رئيس البلدية مسيو زيفاكو لتاخذ هذه المسالة ما هي جديرة به من العنايـة نظر اعضاء البلديـة في اصول القضية وبعد اخذ ورد قرروا تخصيص اعتماد للتفتيش عن الماء حول عين الشريشيرة وبقي القيروانيـون في انتظـار ما تؤمل اليه مقررات البلدية في الزيادة في كمية الماء المعد للشراب

ولما طال انتظارهم استانفوا تشكياتهم وحرروا تقارير اخرى وجهت الى المراجـع العليا بتونس وقد كان الاستاذ محمود ما لوش العضو بمجلس الجهة الرابعة في طليعة من قام بادوار مهمة لفائدة البلاد في مسالة الماء

لكن بالرغم من المجهودات الجبارة والمساعي الحميدة المتواصلـة التي بذلت في هذه القضيـة الحيويـة فوجيء سكان القيروان بان عين الشريشيرة التي هي ملك بلديـة القيروان قد وقعت احالتهـا الى شركة مـاء الساحل التي تعهدت حسبما اشيع اذذاك تزويد المدينة بالماء الكافي الصالح للشراب

فزيادة عن كون سكان القيروان قد تلقوا خبر هذه الاحالة بكامل الاستياء فما راعهم الا وشركة مـاء الساحل قد شرعت في تنفيـذ برنامجها القاسي واول عمل قامت به هو زيادة فاحشة في معلـوم الاشتراك من قبل ان تفي بالوعد الاصلي اي تزويد المدينة بالكمية اللازمة من الماء

فاغتـاظ المشتركون واحتجوا على اعمال الشركة الغير المتوقعـة وما انفكوا لحد اليـوم يطالبون بفسخ العقدة الواقع ابرامها بين البلدية وشركة ماء الساحل من دون موافقـة الشعب القيرواني الذي يريد ابقاء عين الشريشيرة على ملك البلاد وتنفيذ البرنـامج الذي كان سطره اعضاء المجلس البلدي من تخصيص الاعتمـاد المالي المتحدث عنـه لتزويـد القيروان بالكمية الكافية من ماء عين الشريشيرة

ان الاتفاقية التي ابرمت بين البلديـة زمن مسيو زيفاكو وشركة ماء الساحل لمن الخطورة

بمكان ناهيك بان المجلس البلدي نفسه المتسبب الوحيد في اجراء الاتفاقية المذكورة قد اصبح اليوم يتكبد مصاريف جسيمة يدفعها كل سنة الى شركة الساحل في مقابل اشتراكه في الماء بينما كان قبل امضاء العقدة لا يدفع صانتيما واحدا بل كان يتقاضى هو نفسه معلوم الاشتراكات التي كان يستفيد منها صندوقه

فاجراء هذه العقدة هو اذن مضية عظيمة وخطأ لا يغتفر واذا كان السكان يطالبون بفسخ هذا الاتفاق الذي لم تنل البلاد من ورائه الا المرائر والالام فلهم كامل الحق في ذلك وينبغي على الحكومة ان تعير هاته القضية ما تستدعيه من الاهمية لان حالة القيروان من جهة الماء في خطر متزايد وشركة الساحل الطاغية مستمرة في قساوة المعاملة مع المشتركين الذين لا طاقة لهم على تحمل الارهاق الذي نالهم من الشركة فزيادة عن كونها لم تقم بالواجب الذي فرضته على نفسها فهي لا داب لها الا امتصاص الدرهم والدينار بكيفية لا تقنع هذا من جهة ومن جهة اخرى فان ماء البئر الارتوازية المعد الان للاستهلاك قد تبين عدم صلوحيته للشراب حسب شهادة التحليل التي سلمها معهد باستور بتونس في هذا التحليل وما غالب الامراض التي تشاهد بالقيروان الا نتيجة استهلاك هذا الماء الذي حكم اكبر معهد طبي بتونس على انه غير نقي

وفي هذه الايام شاهدنا ازمة الماء كالعادة في مثل اوقات الحر والحكومة المحلية لم تخرج من سباتها

اما من « الاعيان » فهمهم الوحيد الان ينحصر في الدفاع عن اشخاصهم الكريمة وفي خنق الصحافة التي تذب عن مصالح البلاد الحيوية فلا مسالة ماء تشغل بالهم ولا تفكير في تشكيل وفد لطلب ابطال العقدة الممضاة بين البلدية وشركة ماء الساحل وانما توجد مؤامرات ضد مصالح البلاد وضد كل من كتب على نفسه واخذ على عاتقه تحسين الحالة ماديا وادبيا بكامل النزاهة والاخلاص نعم ! توجد اليوم بالقيروان من جملة المسائل الضرورية للحياة مسالة يقال لها مسالة الماء

فالمؤمل من اولى الحل والعقد وفي مقدمتهم جناب العميد مسيو ارمان قيون حل هذه المسالة حسب رغبة الشعب القيرواني اي فسخ العقدة مع شركة ماء الساحل وتزويد القيروان بالماء الكافي الصالح للشراب سواء من عين الشريشيرة او ماء اخر يساويه في كل شيء

اما شراب الماء من البئر الارتوازيه فهو خطر يهدد صحة السكان ومما يدعم قولنا هو وجود شهادة التحليل التي سلمها معهد باستور بتونس والتي اشرنا اليها في فصلنا هذا

« صبرة »

مهزلة

ابن الدهاليز

صاحب الخورنق

امس الامس زارتني نخبة من شباب القلعة المثقف وانا — بدار الامة — وما ان استوى بنا المجلس وتبادلنا عبارات المودة حتى ابتدرني شاب كواسطة العقد فيهم وقال اوما سمعت عن ابن الدهاليز ..؟ فتبسم الحضور وتبسمت لافرط رقة هذا التعبير ودقته رغم معناه الخشن وقلت ومن ذا الذي تعني بابن الدهاليز .. ؟ اهو ابن عبد الحرب .. ؟ فتبسموا ثانية وقالوا ومن هو ابن عبد الحرب هذا أيضا .. ؟ فقلت هو ذلك الذي طويته على بلالته ابقاء على العلاقة المتراخية تلك التي ما تزال تحمل العواطف الذابلة على القلب القانط فتشق له في ضباب الحاضر الا دهم طريقا مموها بالوفاء الى ذكرى يد الماضي البعيدة .

فقالوا ان هذا اغراق في البيان ونحن ما تزال اضفار البيان منا ناعمة فضع الفاس في الراس علنا نعلم من تعني . فقلت وهل تذكرون ذلك الذي حلف بالحرام ثلاثا في ثلاث لان رد الله غربة الدستوريين من برج البوف لياخذن حقيبته ويذهبن توا الى حيث لا يقع سمعه على ذلك اللقب ولا بصره على نفر من اولئك الاحرار.

ورغم رجوع المبعدين جميعا مكللين باكليل الكرامة والشهامة فالرجل لم يتحلل من يمينه حتى الى الان . فقالوا نعم . ووددنا او نقول لك بمناسبة هذا التذكير هذا هو ابن الدهاليز لولا انا سبقنا الى اناطة هذه الكنية بسواه ولولا ان احتدمت صدورنا غضبا عن غيره اليوم . فقلت ولمن هذه الكنية الجديدة اذا .. ؟ فقالوا انها لصاحب ذلك اللقب الجديد او لم تسمع لحد اليوم بمحارب الدستوريين . مشروع الامالي القرانية والدستور .. ؟ فقلت بلى او ليس هو صاحب الخورنق .. ؟ فقالوا هو ذاك فقلت وهل من حدث بعدان رجعته . صبرة . بشهب من نقدها اللاذع ونالت منه الالسنة في كل المجامع فقالوا نعم . وما ذلك باول درس تلقاه . فقد تلقى من قبل دروسا حافلة وبليغة عن الاستاذ الفرادي الكبير كما تلقى دروسا غوالي عن وعن الصحف السيارة ايضا

وبرغم كل هداية «اضفى الضلال عليه بردا ونخاف ان وقف العلاج مشى الى الباقي فاعدا»

فقلت وماذا عسى الرجل ان يقول اليوم وهو مصاب بشتى المصائب ومختلف النوائب فعرضه مثلوم وجسمه مهدوم وعظمه مقصوم وقرانه مزعوم وهو من هذا وذاك في سموم وحميم وذل من يحموم . فقالوا انه رغم المصاعب وشتى النوائب لايزال همه القيل والقال والتهجم على الرجال . فقلت رحم الله من قال جلد الخنزير لايندبغ .

فقالو ان هذا وسم الاياس وعلامة الافلاس ومثلك في ثروة فكره وثروة عواطفه لايجدر به ان يترك صنوانه عظاما تأكله الكلاب . اوشياما تنوشها الذئاب . فقلت لا تطينوا عين الشمس فانتم كالسحاب . لايضره نبح الكلاب.

لقد شاع عنكم كل فضل وسؤدد
وسوف نرى للفخر ما هو اشيع

فتحركت العزة الرابضة في نفوس الشبان وعاودهم الشعور بالقوة ونفوذ الارادة وتفجرت ينابيع النخوة في شرايينهم وانشدوا

ويا رب قوم غرهم نوم جمعنا
واغراهموا ذاك العديد المجمع
يخالون ان الطود يؤلمه الحصى
وان سيلا بالنباح يروع
وما علموا ان يمموا الغاب خدعة
يكون وراء الغاب ليث مخدع
سعوا بضلالات فخيب سعيهم
اخو الرشد محمود النقيبة اروع

وبينما نحن في هذه الدعابة اذ حيي المجلس ابو لعابة وعبثا حاولنا صرفه فاضطررنا الى رفع الجلسة واستاذنت في نشر محضرها فقالوا حبذا ذاك ولكن على شرط العدوة والمتابعة فقلت مرحي ولكن على شرط بقاء الموجب وان كنت لـه من الكارهين

نسخة طبق الحاصل

فتى القلعة

— صبرة — كنا نشرنا بعض هذا الفصل وذيلنا بشارة المتابعة ولكننا اليوم عوض ان نشر تتمته عمدنا الى نشره كاملا لامور اهمها انه قد حالت كثرة مواد الجريده دون المبادرة بنشر تتمته. وقد بعد عهد القراء الكرام بما كنا نشرناه منه فلزم لذلك نشره برمته من جديد

باختصار

حضر مكاتبنا الخاص بالجلسة الاخيرة التي عقدتها نقابة جوقة «الاعيان» بعد الخيبة والخذلان

اعتلى المنصة الكاتب سي الاخوص بمحضر مسامر وكمشون ورئيس دعاية النقابة الشيخ جمل

سال الكاتب الحاضرين عن سبب تخلف بقية الرفاق ولا سيما سي طاصات فاجابه مسامر بان هذا الاخير ما زال بالطبرنة فكشر الاخوص عن انيابه وقال : لقد فهمت كل شيء الاحسن وحسما لكل نزاع وارضاء لجميع الرفقاء ان يكون لنقابتنا «عشرون رئيسا» . . .

فاجابه كمشون بارك الله فيك لقد تمننا وحدنا ونحن كلنا جديرون بالرئاسة . .

ثم قال الاخوص والان تعرف ما هو دورك يا حضرة رئيس الدعاية ؟ هو تطوف بالانهج لتجد لنا العدد الكافي من نصف الاعيان لاتمام النصاب وتوجيه القانون الى من له النظر

فرح رئيس الدعاية بالمهمة التي قلدها اياه الاخوص وغادر القاعة في حالة سرور لا مزيد عليه

فقال له مسامر : الله ينجح الاعمال ويقد الاحوال وينجينا من الاغوال والاهوال

وبعد زمن قصير قضاه الاخوص ومسامر وكمشون في سكوت عميق اخذ الكلمة حضرة الكاتب وقال بهمة شامخة :

انفضت الجلسة يا جماعة والى اللقاء القريب .

* * *

طلب مسامر من الكاتب ان يترقب قدوم الرفيق طاصات من الطبرنة ...

فاجابه الاخوص : انا لا نعرف لا طاصات ولا طبرنات ولا سكرات ما نعرف الا الخدمات المهمات اللي تاتي بنتيجات ظاهرات مفيدات كيف قطع دابر الجريدات وتبطيل الحريات والله شهيد على العملات الخبيثات لهلاك الساكنين والساكنات حتى نرتاحوا من الويلات اللي هبطت على روس ارباب الجوقات اللي كونت لنا سمعات سيئات في جميع البقعات ورب يغفر لنا كل الزلات والغلطات ...

* * *

بلغنا ان مستكتبا مسلما بالمراقبة يقول ان جريدتنا لم تخلق الا لخدمة غايات خاصة والسعي وراء التحصيل على المال ...

ونحن نفهم معنى هـذا التعبير وبما اننا نعرف الطريقة التي وصلت سيادته الى التحصيل على ثروة فلا نغفل عن رفع القنـاع على جمع الوظائف التي مكنته من جمع شيء لا باس به من وسخ دار الدنيا . .

* * *

لو تفطن « اعيان » خلافة السبيخة الى توجيه كتابهم الطويل العريض الى « صبرة » عوض توجيههم الى جريدة يوميـة لنشرنا لهم ما سودوه لله في سبيل الله . . . . .

ثمرة الجوقة الاولى

تدعي جوقة « الاعيان » انها قفلت راجعـة الى القيروان حاملة زنابيل من النتائج ونحن نعترف لها بذلك اذ انها بفضل تداخلها لدى جناب العميد قد ساعدتنا على عملنـا بدون ان تشعر فنشكر الجوقة المباركة على هذه النتيجة المثمرة الاولى كما نتذكر بهاته المناسبة الشيخ محمد شويشه على سعيه المتزايد كل يوم حزما وعزما في تسهيل نقلة العامل والقضاء على نفوذه القضاء الاخير

نعم ضعضعت الجوقة مركز العامل وزاد في الطنبور نغمة الشيخ محمد شويشه الذي يجوب الازقة والشوارع ليعيد للسيد العامل نفوذه

فالى الامام ايها الاعيان الى الامام . اعانكم الله وثبت خطاكم وانار سبيلكم انه سميع الدعاء . . .

فتايد حملتنا ياتينا حتى من اضدادنـا من حيث لا يشعرون ولله في خلقه شؤون

بيع الخمور الى « الاعيان »

قلنا بعددنا الاخير انه رغم وجود الامر العلي الذي يحجر تحجيرا باتا على ارباب الحانـات والمقاهي بيع الخمور الى المسلمين لا فرق بين العين الكامل ونصف العين والفلاح والتـاجر والعامل ما دام هؤلاء مسلمون

ان بيع الخمور والمقطرات مباح بصراحـة الى كتلة « الاعيان » فيتناول هؤلاء السادة انواع المقطرات بدون ان ينـال صاحب المقهى ولا « الاعيان » العقاب المنصوص عليه بالامر العلي الذي لا يزال ولن يزال معمولا باحكامه

فبهذا التهاون او التغافل او غظ الطرف او كيفما شئتم يجعلنا نلح على اربـاب السلطة لقطع دابر « الاعيان » الذين يشربون المقطرات خلافا لما اتت به الشريعة السمحاء ولا يخفى ما في ذلك من المضرة الفادحة لان « الاعيان » بتهاونهم بالشريعة والدين الحنيف يحملـون غيرهم على تعاطي شرب الخمور اذ هم قدوة في نظر البعض ولكنهم قدوة سيئة ولذا ينبغي على اولي الامر تاديب هؤلاء « الاعيان » الذين يبثون بالبلاد جميع الرذائل والمفاسد بلا خجل ولا حياء

تحت المجهر

عمر العواني

رجل جميل الوجه . بهيج الطلعة . ممشوق القوام . حسن الهندام . عالي الجبين . له حسن واضح . رغم كبر سنه وتقدمه في العمـر . فالمشاهد له يشـاهد الاناقة تمشي على قدمين . والنظافة في اجلى مظاهرها .

ومن ارائه ان الشريف من شرفته اعماله . وان الماجد هو الذي مجدته افعـاله . لذا فانه مانفك يواصل مساعيه ويبذل اقصى جهده في اكتساب المجد الحقيقي من طرقه المحمودة . وسبله الرشيدة . حتى احرز منه على قنـاطير مقنطرة . ووضع بعضها على اشد الارتال سرعة واقواها جذبا لتعطيل سيرها . وساخت الارض بها . وناهيك بمجد طريقه الدين « ضـرورة انه شريف » وسبيله الوطنية . واسـاسه العلم الصحيح .

وكان في العلم بحرا زاخرا تلتطم امواجه بالمعارف والفنون . وادرك بسعة اطلاعه وملازمته للدرس والتنقيب مـالم يحصـل عليه احد من افذاذ العلمـاء في هذا العصـر . فهلا تضطرب يده في كتابة اسمه . ولا يجد عناء شديدا في تفهم بعض المكاتيب اليه . واذا وقع خلاف بينه وبين احد « الخماسة » بادر الى احد العدول ليتلوه عليه ماتضمنه الكتب ولا يحمل نفسه تعب تهجية حروفه وحل كلماته التي تعد لديه من الاسرار والطلاسم . وزيادة على هذا فنصيبه من اللغة الفرنسيه ليس باقل من نصيبه من اللغة العربية فلا تغيب عن ذهنه « مرسي بادوكوا - وي - » مما يصحح الرواية الواردة في هذا الموضوع والمتضمنة ان السيد عمر درس اللغة الفرنسية دراسة كافية اطلع منها على اسرار اللغـات الاخرى فكان رجلا لا كالرجـال . وعالما لا كالعلماء . وهذا يدل على مقدار نبوغه وذكائه وعبقريتـه . وقد كان له ان يتولى اعلى الوظـائف ويسموا لى اسمى الرتب بهـاته المعلومات القيمة ولكن تفانيه في افادة ابناء جنسه بهاته العلوم التي احرز عليها تركته يزهد في الوظيف ويتخصص للنفع والارشاد . ان السيد عمر وطني صميم يذب عن وطنه بكل سـلاح فحزمه متقد . وعزمه مشتعل . واخلاصه اشهر من ان يذكر . واسمى من ان يعرف . ولمـا كانت الامة لاتعترف بالجميل للمخلصين لهـا والمتفانين في الدفاع عنهـا لم يجد السيد عمر طريقة الى تربعه على مقعد من مقاعد المجلس الكبير الا ببذل كل مافي وسعه واستعمال بعض رجال السلطة آلة للوصول الى هـاته الغاية التي هي اعز عليه من نفسه . واقد كلفه هذا المقعـد الذي لايجد مجده وشرفـه الا في الجلوس عليه اتعابا كثيرة ويبذل هاته الاتعاب الطائلة ولسان حاله ينشد « أريد حياته ويريد موتي » ولولا همته السامية التي اوجبت عليه ان يدافع عن امته ويفوز بحقوقها ويحقق رغائبها لما تكبد هذه المشاق . ولما تحمل هاته الاثقـال . فكان من واجب الامة القيروانية ان تهدي اليه هذا المقعد ولا تكلفه تجشم هاته المشاق والاتعاب . ولقد مرت عليه السنين الطويلة وهو من اعضاء هذا المجلس ولا يزال — والحمد لله — من بين رجاله العاملين المخلصين . فنالت من دفاعه البلاد التونسية عموما والديار القيروانية خصوصا مـا جعلها في الصف الاول من الامم الراقية . وان اول نظرة يلقيها الانسـان على القيروان واول محادثة يجذب اطرافها مع اي قيرواني تكشف له عن الاعمال الجليلة التي قام بها السيد عمر في المجلس الكبير وفي المجلس البلدي الذي هو ايضا احد اعضائه . ان الانسان لياخذه العجب كل مأخذ عند مايطلع على الطريقة التي توصل بهـا السيد عمر الى نيل رغـائب امته والفوز بمطالبها . فقد كان السيد عمر يميل الى مناقشات المجلس الكبير ولا يرضى باضاعة وقته في المجادلة والمناضلة ولا يعني بالاقتراحات التي تقدمهـا الامة اليه . ويكفي من كل ذلك باستراحة لذيذة فوق مقعد النيابة يداعب فيهـا النوم اجفـانه . وتزوره فيها احلامه . وتبدو فيها مغامرته التي كان ولا زال يعمر بهـا لياليه بالحـاضرة . والاعضـاء في هياج ومياج . والسيد عمر في الدتناج . حتى اذا جاء دور الاقتراع والتصويت انتبه انتباهة المذعور . وقلبه بين جناحي عصفور فيرمي بصوته في القاعه . قائلا يد الله مع الجماعة ثم يفارق الجلسة ليشحذ عزيمته بتنـاول بعض المنبهات . جاعلا ثقته التامة فيما يقرره المجلس مشغوفا بمقعده الجالب له لذيذ الكرى . ولقد بلغ به هيامه بهذا المقعد ان كان ينتقد اعمـال الحكومة — في صراحة تامة — كيف اتخذت هذا الكرسي للجلوس ولم تجعله سريرا للنوم؟ وكان يجيب عن الانتقادات التي توجه اليه في نومه عند اشتغال الاعضاء بان الذنب ليس ذنبه وانما هو ذنب الحكومة التي جعلته يجلس على هذا الكرسي . والسيد عمر متواضع جد التواضـع مبتعدا عن الرياء والشهرة . فجميع اعمـاله ومساعيه سائرة تحت جناح التستر والاستخفاء لذا فانك لاتشاهد اسمه في اية صحيفه من الصحف التي تهتم بالمجلس الكبير وجلساته نزولا عند ارادة السيد عمـر الذي يرغب ان تكون اعماله مقصودا بها وجه الله .

لم تكـن جهود السيد عمر مقصورة على المجلس الكبير بل كانت جهوده الحقيقيـة التي خلفت له ذكـرا عاطرا في مقاومة الدستور والدستوريين والشبيبة واعمالها . وهو من هاته الناحية افضل بكثير من جميع المعمرين الغابرين والحاضرين . ولو اقيمت مناظرة بينه وبين مسيو فينيك وصاحب الديش والتونزي فرانسيز لكان بلا شك ولا تردد - صاحب المناظرة والفائز في هذا المضمـار . وكان يرى ان الدستور خطر واشد خطر على نفوذ العامل صديقه والمراقب حبيبه . وان الاعمال التي يقـوم بها العامل ويعضده عليهـا المراقب يعطـل نفعها وتحرم البلاد من خيراتها اذا كان في القيروان الدستوريون . وان الشبيبة . ويا ما اشد خطر الشبيبة ينبغي مقاومتها واحباط مساعيها لانها لاتعترف باعيان القيروان ولانها تحارب عقلية الاستعمار وتكشف المخازي التي تدنست بها طائفة تدعي الاصلاح وهي في الحقيقة كعبة الفساد وركن النفاق لهذا وذاك فالسيد عمر يبغض الصحافة العربية ويشمئز من رؤيتها ومن المطالعين لها لانها جرائد دستورية محررة باقلام الشبيبة . فلاعجب اذن اذا رايناه يراس « جوقه اعيان القيروان » التي قدمت اخيرا لمقابلة جناب المقيم العام ليعطل جريدة « صبرة » وان كانت هاته الرئاسة تركت له مرارات لا تتجرع والاما لا تحتمل وخلاه شارد اللب وطائر الفكر ، يتوارى من القوم من سوء ما تلقاه . وشر ما جناه

ولقد نهاه بعض فقهاء القيروان عن اعتذاره عن شرب الخمر بان له مرضا يوجب عليه شربه ومعاقرته الكاس فان هذا الاعتذار لا يبرر له شرب الخمر المحرمة اجماعا وانه ورد « من تدوى بنجس لا شفاه الله » فكان السيد عمر يضحك من قوله ويحمل الكاس بين ندمانه فيشمها ثم يقدمها الى جلاسه ليشموها ثم يردف فعله هذا بقوله المشهور عنه « النجاسة لها رائحة فاسدة . فهل شممتم لهذا الكاس رائحة ؟

وله آراء في الدين عجيبة • فمن ذلك قوله وقد سئل لماذا لم يحج مع ان ثروته تسمح بذلك « ان الله لم يامرني بالقاء نفسي الى التهلكة . كيف اترك النعيم في سويسرا وفرنسا واذهب الى الشمس والحرق في الحجاز ؟ وكان يرى ان الزكاة لا تعطى للفقراء لانها تبعثهم الى التكاسل على العمل . هذه نتفة قليلة من ترجمة السيد عمر وهي نقطة من بحر . ولو تعرضنا الى تحليل بعض مناقب منها وذكر ما اهملنا ذكره في عدد من اعدادنا القابلة

صبرة في الايالة

قفصه — ان الصابة في هاته الجهة محصولها قليل وشيحتها تافهة زهيدة . وعوض ان يسلك اصحاب الجباية والمكلفون باستخلاص الاداءات الدولية طريق الرفق والتوأدة وينظروا الى حالة المستخلص منه وما يستطيع دفعه مما عليه من الديون الدولية — عوض ان ينظروا الى هذا — اغمضوا عيونهم عما يقع تحت انظارهم وهاجوا جيوش الفقراء والمعوزين والمستوري الحال وكلفوهم فوق طاقتهم وافتكوا من بين ايديهم قوت عيالهم وما يواجهون به الازمة الحالة بهم — لامحالة بعد شهرين اوثلاثة — ليرجعوا بهذا الجيش من المساكين الى ما كانت عليه حالتهم في السنة الماضية التي تركتهم يمدون ايديهم للاعانة الدولية . وانا نرغب من جناب المقيم العام ان ينظر بعين الرافة الى هاته الطبقة الفقيرة وان يترك لها ما تعول به نفسها في الساعات الحالكة . وانا على شفقته لمعتمدون

سيدي عمر بن حجله — لو اتسع لنا نطاق هاته الصحيفة لملئت اعمدتها من التشكيات والتذمرات من سوء تصرف المشايخ : محسن الربيعي — والصويعي — وبوقره — فان الانتقادات التي وجهتها اليهم صبره لم تزدهم الا عتوا واستكبارا . فقد اذلوا الرعية. واهانوها بكل ما في الفظاظة من اهانة . وداسوا كرامتها واذاقوها لباس الجوع والخوف . وصبوا عليها جام غضبهم وسخطهم . وسخروها تسخير الدواب . وحملوا كواهلها بما تنوء بحمله الجبال . فلا يردعهم قانون . ولايصدهم دين ولاتقف في وجوههم حرمة . ولو تعرضنا للتصرفات الوبيلة التي هم سائرون عليها لالفنا روايات عجيبة تذكر الناس بالحياة في القرون الوسطى وتمثل لهم مظالمها افظع تمثيل . ولو فتحت الحكومة اقل بحث فيما يقع في هاته الجهة من ضروب النكاية والزراية وابتزاز المال بغير طرقه الشريفة — لوفتحت ادنى بحث — لما تركت دقيقة واحدة هؤلاء المشايخ ولساقتهم الى ما ينتظرهم من عزل ومتابعة عدلية . فعسى الحكومة ان تاخذ في هذا البحث وتريح هاته الجهة من هؤلاء الغلاظ الشداد

عين دراهم — خليفة المكان عدولدود للدستور والدستوريين وله في هاته السبيل اعمال كثيرة لايسع المطلع عليها الا ان يرفع صاحبها الى مصاف غلاة المستعمرين واعداء الواجهة الشعبية على طول الخط . والمسكين في سبيله هذه متبع وليس بمبتدع . فقد شاهد — في العهد البريتوني ان معاداة الدستوريين اقرب طريق لنيل المتوظف الوظيف الذي تصبو اليه نفسه . فالمسكين معذور في هذا يظن ان سياسة — م. ارمان قيون — هي عين سياسة . بريتون — فها نحن ننبهه الى ان الزمان غير الزمان. وان المقيم غير المقيم . وليحذر ان يعود لمثلها فان زلت به قدمه فلن تنفعه الطائفة التي تحرضه على معاداة الدستور من غلاة المستعمرين وارباب التفوق . ولنكتف بهاته الكلمة في هذا العدد . ولننتظر اعماله فيما بعد

السبيخة — في هاته القرية طائفة من العدل وشيخ التراب اشتركوا في جريدة صبرة واتصلوا باول عدد منها الى العدد الخامس عشر ثم لم يرق لهم ان يتمادوا على مطالعتها فرفضوها نزولا عند رغبة بعض اذناب عامل القيروان وارضاء لهذ الاخير الذي اراهم ان نيل رضاه لايكون مع مطالعتهم لصبرة فكفروا عن سيئات مطالعتها برفض عددها قبل الاخير . وترامو في احضان الرضى بوضع امضاءاتهم على العريضة المقدمة اليهم المؤيدة اعمال العامل والمنتقدة على صنيع صبرة . لايهمنا هذا — قليله او كثيره — ولكن الذي يهمنا هو ان السادة الرافضين للجريدة لم يردفوا رفضهم بدفع معلوم اشتراكهم .. وهذا يبرهنون على همة وشهامة واخلاص للعامل الذي ضحوا في سبيله بكل مرتخص وغال . وهو بدوره لايغمط حقهم ولا ينكر فضلهم . ولا ينسى لهم اليد البيضاء التي قدموها اليه. فعلى هؤلاء السادة ان يعجلوا بارسال اشتراكاتهم — اذ لا يخفى على نباهتهم وذكائهم ان المشترك يعد مشتركا بقبوله العدد الاول فضلا عن اعداد متوالية بلغت الخمسة عشر فان تباطاوا علينا وشحوا بارسال ما عليهم دفعه فان صبره لاتغفل عن نشر اسمائهم واتحافهم بشكل مالذوراق . فعجلوا قبل ان تندموا ولات ساعة مندم .

شيخ ذراع التمار

هو شيخ . بوخريص . كان . صبايحي • ثم انعم عليه فاصبح شيخ . ذراع التمار . وانا لنعجب من تولية هذا الشيخ الهرم شيخا بعد ما اعفته الدولة من خدمتها لكبر سنه وتضعضع بنيته . وكفلت له رزقه بما تجريه عليه من جراية صندوق التقاعد . واذا كان غير اهل للتمادي على خدمته التي ابعد عنها فكيف يكون اهلا للقيام بخدمة اشد من الاولى تعبا . والغريب من هذا الشيخ سلوكه الذي تابع فيه امثاله من المشائخ الظالمين المستبدين الذين انتقدت اعمالهم الصحافة اشد انتقاد . وكانه اراد ان يظهر انه اهل لهذا الوظيف فاستعمل منتهى الغلظة والشدة في استخلاص الاداءات واصبحت المشيخية تشتكي من سوء تصرفاته . وترغب من الحكومة ان تستبدل هذا الشيخ بغيره من اهل اللياقة والكفاءة . ولنا عودة للموضوع .

حل المسابقة الماضية

القسم الاول

من ؟

السؤال — من هو الوفد الذي عمل على تعطيل الصحف والقضاء عليها ؟

الجواب — جوقة اعيان القيروان

المتسابق — احمد الشرفي

الجائزة — زنبيل كشلاف

السؤال — من هو الزعيم الذي استبشرت بمقدمه تونس

الجواب — م. دومينيك قودياني

المتسابق — لاديش

الجائزة — قدوم الاستاذ الثعالبي

السؤال — من هو المحرر لمكتوب التسبيح الجلاص ؟

الجواب — الشيخ جمل

المتسابق — رئيس الجوقة

الجائزة — اشتراك في « صبرة »

القسم الثاني

متى ؟

السؤال — متى يستند في القضايا على وجاهة المتقفطنين ؟

الجواب — اذا صارت العدلية بايدي جوقة الاعيان

المتسابق — عمر طاساط

الجائزة — اعادة البحث وسراح مدير صبرة

السؤال — متى يرجع محمد ولد الشيخ عن الرذائل ؟

الجواب — اذا تركت انا هزان القفه

المتسابق — محمد قفه

الجائزة — طزينه محارم بتيسته

السؤال — متى ينتهي الفلتاء من الاقتداء بالاخوص السفيه ؟

الجواب — اذا عرفوا ما يقع في بيت الامام

المتسابق — عبيد الشاهد

الجائزة — درس في شهادة الزور

السؤال — متى يقلع (ابراهيم بني بني) من التحكك والتلدد ؟

الجواب — عند ما اقلع انا من اكل الرشوة

المتسابق — حامد المهباط

الجائزة — دولاشة في الصحراء

القسم الثالث

كم ؟

السؤال — كم من حرفة يتناولها الخطيب الاخوص ؟

الجواب — افضل الحرف التي تعاطاها كاتب « خاص »

المتسابق — احمد المقلوط

الجائزه — تطريدة من بعض البيروات

السؤال — كم عدد افراد الوفد (العيني) ؟

الجواب — عدد الطاسات التي اشربها انا وعمر طاسات في الليلة

المتسابق — محمد كمشون

الجائزة — « تفوشيكه » من الزعيم بورقيبه

السؤال — كم من طاسة يشربها طاسات في الليلة ؟

الجواب — عدد اضطرابات شهود صبره

المتسابق — محمد الحشين

الجائزة — خيبة جوقة اعيان القيروان

مدير الجريدة وصاحب امتيازها
الطاهر زروق — مطبعة النهضة